ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

L. Ayad Gumer Karam

wasit university
College of Art

Prf.Dr. Uhoud Abd Alwahed Abd Alsaheb

Baghdad university
College of Equation (Ibn Rushed)

Email:
aqumer@uowasit.edu.iq

Keywords:

Connection , Text , Syntactic textual cohesion , Poetry of The Knights Before Islam

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 15.May.2022
Accepted 17.Aout.2022
Published 15.Nov.2022

Textual Cohesion in Poetry of The Knights Before Islam

A B S T R A C T

Connectivity is one of the most important means of textual syntactic cohesion, which refers to linking semantic relationships formed from parts of the text. The fact that the text is a set of successive sentences horizontally, and their overall connotations vertically, and the necessity for these sentences to be interconnected with each other in order to form a coherent text. The use of affective expressions refers to the connections between incidents and situations. Affection enters the rhetorical connection and separation, which are one of the most accurate investigations. Arabic rhetoric; Because it contains sections of the links that form between the sentences and its components, making it a coherent and coherent text. This is what we will work on with analysis and description in the poetry of the Arab knights before Islam.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss2.3306

التّماسك النّصيّ في شعر الفرسان ما قبل الإسلام
(الوصل/العطف انموذجا)

الباحث: أياد كمر كرم **أ.د.عهود عبد الواحد عبد الصاحب**
كلية الآداب / جامعة واسط **جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية**

الملخص

يعد الوصل من أهم وسائل التّماسك النحويّ النّصيّ، والذي يشير إلى ربط العلاقات الدلالية المتكونة من أجزاء النّص؛ وكون النّص عبارة عن مجموعة من الجمل المتتابعة أفقياً، ودلالاتها الكليّة عموديّا، ووجوب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها حتى تكوّنَ نصّاً متماسكاً. واستعمال التعبيرات العطيفة يشير إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث، والمواقف. ويدخل العطف في الوصل والفصل البلاغيين، وهما من أدق مباحث البلاغة العربية؛ لكونه يحتوي على أقسام الروابط التي تؤلف بين الجمل، ومكوناته، جاعلة منه نصاً متلاحماً متماسكاً. وهذا ما سنعمل عليه بالتحليل والتوصيف في اشعار الفرسان العرب قبل الإسلام .

الكلمات المفتاحية: الوصل ، العطف ، النّص، التّماسك النّصيّ النّحويّ ، شعر الفرسان قبل الإسلام

التّماسك النّصيّ النّحويّ (Grammatical Cohesion):-

يتمثل التّماسك النّصيّ النحوي في العناصر السطحية(الشكلية) للنص، ويقع ضمن إطار التشكيل النحوي التركيبي، الذي يتكون منه النّص، ويحافظ على استقراره (ثباته)، وترابطه اللفظيّ يتم من خلال استمرارية الوقائع، وهي مستندة إلى الافتراض القائل بوجود إرتباط بين واقع النّص، وأجزائه من جانب، والسّياق(العالم الفعلي) الذي يؤثر بالكتّاب(الأدبيّ) ونتاجه من جانب آخر(حسام احمد فرج، نظرية علم النّص78) وطبيعة النّص تصبح (وحدة لغوية دلالية تنتج عن مجموعة من الجمل تترابط فيما بينها من خلال وسائل الخطاب النحوية، والدلالية، والمنطقية.. طبقاً لهاليداي ورقية حسن (1976). فالنّصيّة تتكون من علاقات بنيوية، وغير بنيوية تُشكل النّص) (حسام احمد فرج، المرجع السابق:80) ؛ ولذلك رصد النّحاة العرب الظواهر اللغوية التي تجاوزت بنية الجملة، والاهتداء إلى الظواهر المشتركة التي يصح إجراؤها في المستويات المتعددة، وإن اعتبروا الكلام أقل ما يكون في الجملة (ابن جني، الخصائص 30/1) و(أنَّ الكلام وضع ؛ لفائدة والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة ، إنَّما تجنى من الجملة، ومدارج القول) (ابن جني ، مرجع سابق 33/2). أي إنَّ الجملة كانت تمثل الصيغة الدُّنيا التي يتحقق بها الخطاب، وتحصيل فائدة الكلام منها في مقابل اعتبار الدارسين المتحدثين إياها أقصى درجات التّركّب (محمد الشاوش، اصول تحليل الخطاب 401/1).

أمَّا الدراسات اللسانية النّصيّة فقد تجاوزت فكرة الإنقياد في حدود الجملة إلى تجاوزها؛ للوصول إلى شمولية النّص، أي إلى أفكار كلية تتمثل في عدد من العناصر المكونة لها في ظاهر النّص ، ولتشمل كل الروابط (اشرف عبد البديع، الدرس النحوي النّصي في كتب إعجاز القران الكريم:71):-

1- على مستوى العلاقات داخل الجمل.
2- على مستوى العلاقات بين الجمل.
3- على مستوى العلاقات بين الفقرات.
4- على مستوى العلاقات في مجمل النّص.

والتتابع الجُملي يولّد معنيين، مباشر وغير مباشر، إذ الدلالات الفعلية، المباشرة تكتب من التتابعات الجملية، وهي المعنى الأول/ المباشر. أمَّا الدلالات والمعاني الثواني (المحتملة) فإنّما تكتشف بتكثيف الدلالات الجزئية للتتابعات الجملية (اشرف عبد البديع، الدرس النحوي النّص:72). وهي التي تعد من وسائل التّماسك النّحويّ، والمتمثلة بـ(الوصل/العطف، والإحالة، والحذف، والإستبدال). وتتمظهر في داخل النّص بوسائط شكلية. إذن، فالتّماسك النّصيّ النحويّ ذو طبيعة خطية تظهر فوق سطح النّص. وقد اهتم هاليداي ورقية حسن بهذا التّماسك والكيفية التي تعمل بها هذه الوسائل في إحداث التّماسك، وقد قاما بوضع ثنائية بين الكل الموحد، وبين الجمل غير المترابطة. وتمثَّل الأول بوصفه النّص، والثاني بوصف اللانص. وقد تركا للمتلقي في ذلك التمييز والحكم عليهما. أمَّا إنّه يشكل كُلاً موحداً، وأمَّا إنّه مجرد جمل غير مترابطة. وهنا يتضح أنَّ التّماسك هو الشرط الأساس في التعرف إلى ما هو نصّ، والى ما ليس نصّاً (محمد خطابي، لسانيات النّص:12). ثم يقرران أنَّه لكي يكون النّص كلاً موحداً يجب أن تتوافر فيه: خصائص معينة تُعدُّ سمة في النّصوص، ولا توجد في غيرها. وهي الوسائل اللغوية التي تخلق النّصيّة، وتسهم في وحدة النّص الشامل، وتتمثل في المستويات: المعجميّ، والنحويّ والدلاليّ (هاليداي وحسن، التّماسك في اللغة الانكليزية:4،2،1).

ولا يعد جون لاينز أية قطعة لغوية نصاً ما لم تتسم بسمات التّماسك والترابط (جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق:219) وكذلك يؤكد د.صبحي الطعان، أنَّ الانتظامَ في البنية مهمٌ، ويعلِّقهُ بشكل مباشر بالتّماسك، وبالوحدات الأخرى من وحدات المفهوم ، وهي الإنسجام. وانتظام النّص يساعد على انسجام النّص واتساقه، وكل وحدة مفصلية لها سطح يحددها، وعمق يؤسس لها، وما بين السّطح الدّال، والعمق المدلول تشعُ الدِّلالة وتتسعُ (د. صبحي الطعان، بنية النّص الكبرى، مجلة عالم الفكر, مج23,ع 1,2 1994 :434). والوحدة المفصلية هي الوحدة(التي لا تناقش إلاَّ بالتزامن مع وحدات أُخرى من وحدات المفهوم، أي السَّطح، والعمق، والتَّشابك)(صبحي الطعان، المرجع السابق)، أمَّا البنية فهي(النّسيج الجماليّ الذي تنتظم فيه مفاصل النّص في مستوياتها السّردية، والذهنية بعلاقات تشابكية، ومنسجمة، ومؤولة تركيبياً، ودلالياً، وتداولياً) (صبحي الطعان، المرجع السابق:432).

1- الوصل (العطف أو الربط \ junction) :-

يعد الوصل أول وسائل التّماسك النحويّ النّصيّ، الذي يشير إلى(الربط إلى العلاقات (المساحات) أو بين الأشياء التي في هذه المساحات) (دي بوجراند،النّص والخطاب والإجراء: 346).

وطبيعة الربط بالأداة هذه تختلف عن علاقات التّماسك الأخرى (الإحالة, والإستبدال والحذف). فهي ليست علاقة إحالية ؛لأنَّ طريقة الربط هي ارتباط اللاحق مع السابق بشكل منتظم (هاليداي وحسن:227).وإن الوصل يعتمد على أربعة عناصر، هي:- الوصل الإضافيّ، والوصل الإستدراكيّ، والوصل السببيّ، والوصل الزمنيّ .

1- **الوصل الإضافيّ :-**

وهو الوصل الذي يتم بواسطة الأداتين(الواو ، و أو) وهو إضافة سابق للاحق ، أي الجمع بين صورتين أو أكثر على سبيل التّشارك في الحدث أو المعلومة التي تؤديها جملتان أو أكثر. إذ النّص عبارة عن مجموعة من الجمل المتتابعة أفقياً، ووجب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها حتى تكوّنَ نصّاً متماسكاً، واستعمال التعبيرات العطفية يشير إلى الإرتباطات الواقعة بين الحوادث، والمواقف (حسام احمد فرج، نظرية علم النّص: 94). ويدخل العطف في الوصل والفصل البلاغيين، وهما من أدق مباحث البلاغة العربية؛ لكونه يحتوي على أقسام الروابط التي تؤلف بين الجمل ومكوناته، جاعلة منه نصاً متلاحماً متماسكاً. والعطف هو((ضرب من الوصل، وترك العطف، ضرب من الفصل))
(عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز:222).

ويرى دي بوجراند، ودريسلر(إنَّ الوصل يتمثل بالعطف الضمنيّ، إذ تأتلف الوقائع والحوادث إذا لم يقوم شيء آخر إئتلافاً إضافياً في عالم النّص. فلا يوجد سبب لإستخدام (و، أيضاً، هكذا).. الخ بين الجمل أو أجزاء الجمل المعطوفة، حقاً مثل ذلك المسلك يجعل النّص بالأحرى مملاً – باستثناء ما يتعلق بتأثيرات في مناسبة خاصة– ويعد استعمال تلك الروابط إذن ذا أهمية، ومن ثم محتملاً حين لا تكون أوجه التبعية جد جلية، ويجب أن تؤكد) (دي بوجراند وديسلر ، مدخل الى علم لغة النّص: 43–44).

إذن، يمثل الوصل الإضافي من أهم وسائل الربط ،والذي يعمل على تماسك الجمل والعبارات بعضها ببعض، وتلاحمها دلاليا؛ لإشتراكها في الحدث، والحكم الدلاليّ، ويعد من أكثر الوسائل إستعمالا، وتداولا في شعر فرسان ما قبل الإسلام.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر طفيل الغنويّ في بني جعفر بن كِلاَبٍ (محمد عبد القادر احمد، ديوان الطفيل الغنوي: 98):–

جَزَى الله عنَّا جعفراً حينَ أزلقتْ

بنا نعلُنَا في الواطِئِينَ فَزَلَّتِ

هُمُ خَلَطُونَا بالنّفُوسِ و ألجأوُا

إلى حَجَراتٍ أدْفَأتْ و أظَلَّتِ

أَبَوْا أن يَمَلُّونا و لوْ أنَّ أُمَّنَا

تُلاقي الذي لاقوه مِنَّا لَمَلَّتِ

و قَالَت هَلُمُّوا الدَّارَ حَتَّى تَبَيَّنُوا

و تنجليَ العَمْيَاءُ عَمَّا تَجَلتِ

سنجزي بإحسانِ الأيادي التي مَضَتْ

لها عِنْدنا مَا كَبَّرتْ و أهَلّتِ

عملت هذه (الواوات) في النّص الشعريّ على تماسكه، وشد بعضه ببعض، وجعلته أشبه بربط الحبال بعضها ببعض. فالفكرة الرئيسة للنّص هي مدح الشاعر لبني جعفر بن كلاب في استقبالهم له وللضيوف، وكيف وطئت أقدامهم أرضهم، واختلطت نفوسهم معهم(ومشاركة ما في النّفس، هي غاية الكرم والجود)، لدرجة لجوئهم للحجرات ودفء نفوسهم، وتظليلها (إحتضانها).فالواو العاطفة هنا عملت على إشتراك معاني:(الإختلاط ، واللجوء، والظلال) للنّفوس، التّي امتزجتْ، وتراصَّتْ في قالب، وبوتقة واحدة ، وكأنها نفسٌ واحدةٌ. ثم يستمر العطف بتماسك النّص واتساقه ،وارتباطه عبر هذه الأداة بين الفعلين

: (يملُّوا / و لَمَلت) وامتناعهم عن الضجر منهم والملل؛ لدرجة ملل الأم من أولادها وهي الحريصة على منعه/ الملل. وهكذا بالنسبة للبيت الآخر ، وربطه بالبيت السّابق في سرد كرم هؤلاء(بني جعفر) وضيافتهم بواسطة المقول(حديث النّفس) أقدموا لديارنا، وستنجلي العَمْيَاء تجلياً ووضوحا للشّاك والمُريب، بل سنجزي، ونكرم أياديهم (الضيوف) بالإحسان، بعد أن تكبر وتهلهل(أيدينا) بمجرد قدوم هؤلاء وتواجدهم عندهم .

ويمكن رسم خريطة الأداة (الواو) في النّص وملاحظة الربط بين شبكته:-

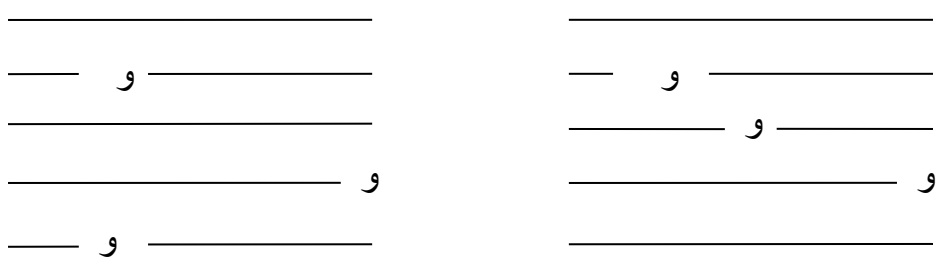

إذ يتوضَّح من الرسم هيمنة تواجد الأداة الرابطة (الواو) بين الجمل والأبيات وتكثيفها، والتي عملت على إتساق الأبيات، وتماسكها وارتباطها بعضها ببعض، وتلاحمها، وتراصها في بناء الحدث(كرم بني جعفر)في تلاحق صوره، وتسابقها، وتفاعلها(ديناميتها) واستمرارها إلى نهاية السّياق حيث التّوديع وتصافح الأيادي .

ومثال آخر، وهو الشاعر المُثقب العبدي (عائذ محصن بن عبد القيس، تحقيق ، حسن حمد، شرح ديوان المثقب العبدي: 92-93) :-

تهـــــــزَّأتْ عِرْســـــــيَ و اســـــــتنكرتْ

شـــــــــيبي، ففيهـــــــــا جَنَـــــــــفٌ و ازْورارْ[1]

لا تُكثِـــــــري هُـــــــزءاً و لا تَعْجَبِـــــــي

فِلـــــــيس بالشَّـــــــيبِ علـــــــى المـــــــرءِ عـــــــارْ

عَمْـــــــرَكِ هـــــــل تَـــــــدرينَ أن الفتـــــــى

([1]) عرسي: زوجتي، الجنف: الميل في احد الشقين، الازورار: النظر بمؤخر العين.

شـــــــــــبابَهُ ثـــــــــــوبٌ عليـــــــــــهِ مُعَـــــــــــارْ

و لا أرى مـــــــــالاً إذا لـــــــــم يكُـــــــــن

زَغْـــــــــفٌ و خَطّـــــــــارٌ و نهـــــــــدٌ مُغَـــــــــارْ[2]

مُستشـــــرِفُ القُطـــــرين، عَبـــــلُ الشَّـــــوَى

مُحَنَّـــــــــبُ الـــــــــرَّجلين فيـــــــــه اقـــــــــوِرارْ[3]

و أطْـــــــرُقُ الحـــــــانيَّ فـــــــي بيتـــــــه

بالشَّـــــــــرْبِ حتـــــــــى تُســـــــــتباحَ العُقَـــــــــارْ[4]

فـــــذاك عصـــــرٌ قـــــد خـــــلا، و الفتـــــى

تُلـــــــــوي لياليـــــــــه بـــــــــه و النَّهـــــــــارْ[5]

لا ينفـــــــــعُ الهـــــــــاربُ إيغالُـــــــــهُ

و لا يُنَجّـــــــــي ذا الحـــــــــذارِ الحَـــــــــذار[6]

كذا الحال في هذا النّص، فقد عملت أداة العطف (الواو) بانتشارها وتوزيعها على النّص، إلى تماسكه، وتلاحم أجزائه، وارتباطها بعضها ببعض، بشبكة دقيقة، إذا عملت على تنامي الحدث(قوة الزمن وهيمنته على تغيير حال الإنسان من القوة إلى الضعف) وتفاعله، واستمراره ،وتشابكه عبر تلك الأداة الرابطة، فضلا عن اشتراك أداة العطف الأخرى،وهي (الفاء) معها في بدايات النّص ونهايته . ويمكن بيان هذه الشبكة الهندسية بالآتي:-

(2) الزعف: الدرع المحكمة أو الطويلة، الخطار: الرمح، النهد: الفرس الضخم القوي وفرس مغار: شديد المفاصل.

(3) القطر: الجانب، ومستشرف القطرين: عاليهما, العبل: الضخم من كل شيء، الشوى: أطراف الجسم، المحنب: المقوس، الاقوار: الضمور.

(4) الحاني: صاحب الحانوت وهو مكان الخمر، إطراقه: أزوره ليلاً، العُقَار: الخمرة.

(5) قد ولّى ذلك الزمان الذي كنت فيه فارساً مغواراً، ولاهياً ضاحكاً، والليالي والنهارات تغير طباع الفتى، وتلوي عنقه عن فيه وضلاله.

(6) الإيغال: الذهاب بعيداً، فلا ينفع شيء مع الشيب، ولا ينفع الحذر حذره.

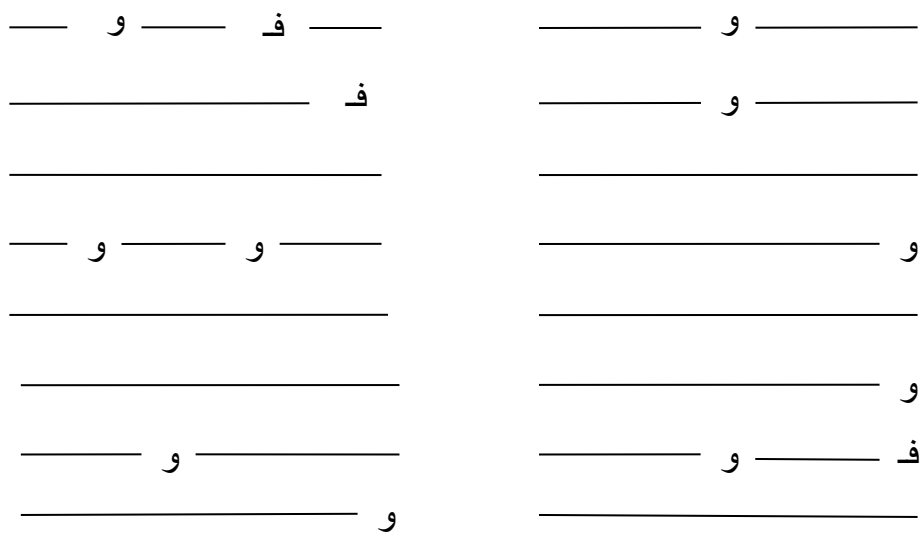

إنَّ الرابط الدِّلاليّ لهذا النّص هو بيان طبيعة وهيأة شكل الشاعر وشيبته(هرمه) واستهزاء زوجته به، واستنكارها، والنظر له بازدراء. فيرد على سلوكها بأن الشيب وكبر الإنسان ليس عاراً عليه الإنسان، وانه يشبهه بالثوب. فيعطيه الدهر ثوباً في شبابه أولاً ،ثم يسترده ، ثم يعطيه ثوباً آخراً للشيب! بل لا يرى للفتى غنىً ولا ثروة ، إذا لم يكن مالكاً لدرعٍ جيدةٍ ،ورمحٍ قويّ، وجوادٍ ضخمٍ ضامرٍ، قادرٍ على الصبر في المعارك. وهنا يؤكد اهمية صفات الفارس وعدته للمواجهة والنزال، ؛ لكونه فارساً شجاعاً. وبالمقابل فهو رجلٌ ضاحكٌ لاهٍ يزور الحانات(دلالة على غناه) وتلك هي الصورة الأولى حيث(القوة والغنى) ثم ينتقل بانسيابية لطيفة للصورة الثانية حيث(الانكسار والضعف)عبر أداة العطف الأخرى(الفاء)، التي تفيد الترتيب والتعقيب، أي العطف بلا مهلة أو تراخٍ. فالدهر(بليله ونهاره) لوى عنقه عن فيه، وضلاله(لهوه)، ولا ينفع شيء مع الشيب (الزمن/الدهر) الهارب منه مهما ابتعد عنه.

إذن النّص بكليته، ودلالاته دار على عنصر الزمن (الدّهر) وكيف عمل على تغيير حالة الشاعر(شكله) من حال الشباب (الفتوة، والقوة) إلى الشيب(الضعف، والسخرية) حيث استهزاء زوجته، ولَيّ الدّهر لعنقه وأضعافه له. إذن، عملت أداة العطف (الواو)على الربط بين أجزاء النّص حيث التّماسك والتّلاحم بين الجمل والعبارات والأبيات، وان ابتعدت عن بعض الجمل لمسافة، فهي تعود بقوة ،وبكثرة لاحقاً. وقد تضافرت الأداة العاطفة الأخرى(الفاء) معها في تقوية النّص وتماسكه.

2- **الوصل الاستدراكيّ / العكسيّ** :-

وصل يؤدي عكس ما هو متوقع منه وهو عند دي بوجراند (ما يربط على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض) (النّص والخطاب والإجراء: 346) ومن أمثلتها(لكن، وكأن، ولا، وبيد أن، وغير أن، وإما، وخلاف ذلك، وعلى العكس/ في المقابل) (روبرت دي بوغراند و دريسلر: 71-72).

نَلحظ أنَّ الربط الإستدراكي في شعر الفرسان لم يكن بكثرةٍ ووضوحٍ، وإنّما انحصر في بعض الأبيات الشعرية القليلة بالأدوات (لكن، ولا، وبل) التي أسهمت في تحقيق تماسك الأبيات المتواجدة بها، وضمن حدودها وعلاقاتها. فمن ذلك قول الشاعر بغثر بن لقيط (محمد علي دقة، ديوان بني أسد: 93-94) :-

لـــــــيس إذا قلـــــــتم أبُونـــــــا وأُمُّنـــــــا

هنـــــــــــــاك مُـــــــــــــدانٍ لا ولا متقـــــــــــــارِبُ

ولكـــــن أبـــــوكم فقعـــــسٌ قـــــد علمْـــــتُمُ

ومنصـــــــــــبكم إن عُـــــــــدتم فـــــــــي المناصـــــــــبِ

ومـــــــا ولـــــدتكم حيَّـــــةُ ابنـــــةُ مالـــــكٍ

سِـــــــفاحاً ومـــــــا كانـــــــت أحاديـــــــث كـــــــاذبِ

فهـــــا هـــــذه أقـــــدامنا فـــــي نِعـــــالِكم

وآنفنـــــــــا بـــــــــين اللحـــــــــى والحواجـــــــــبِ

وإعطاؤنـــــا فـــــي خيمنـــــا، إباؤنـــــا

إذا مَـــــــــأ أَبَيْنَـــــــــا لا نُـــــــــدِرُّ لِعَاصِـــــــــبِ

إذ أسهم الربط الاستدراكي هاهنا على اتساق النّص وتماسكه، وترابط أجزائه بعضها ببعض، ولاسيما اشتراك البيتين الأول والثاني بأكثر من أداة رابطة وهي (لا ولا، ولكن) أسهم في ترابط تلك الأبيات وتماسكها.

وكذلك مثال (لكن) قول طرفة بن العبد (ديوان طرفة بن العبد، 42، وينظر: شعر الربيع بن زياد: 397و399) :-

ولســـــتُ بمحـــــلال الـــــتلاع لبينـــــة

ولكـــــــنْ متـــــــى يســـــــترفد القـــــــوم أرفـــــــدِ

وقوله أيضاً (ديوان طرفة بن العبد :57، وينظر:شعر الربيع بن زياد: 397و399) :-

فلـــو كُنْـــتُ وَعـــلْاً فـــي الرجـــال لَضَـــرَّنِي

عـــــــــداوةُ ذي الأصـــــــــحاب والمتوحـــــــــدِ

ولكـــــن نَفَـــــى عنِّـــــي الرجـــــال جراءتـــــي

وصـــــــــبري وإقـــــــــدامي علـــــــــيهم ومتحـــــــــدي

وكذلك قول الحارث بن حلزة (هاشم الطعان، ديوان الحارث بن حلزة : 15) :-

لـــــــــم يُغِـــــــــرُّوكم غـــــــــروراً ولكـــــــــنْ

يرفَـــــــــــــــعُ الآلُ جمعَهُـــــــــــــــم والصِّـــــــــــــــمَاءُ

ومن أمثلة(بل)قول الشاعر ربيعة بن مقروم الضَّبّي (نوري حمودي القيسي، شعر ربيعة بن مقروم الضبي : 28) :-

لصـــــــبا لبهجتهـــــــا وحُســـــــنِ حـــــــديثها:

ولهـــــــــــم مـــــــــــن ناقوسِـــــــــــه يتنـــــــــــزلِ

بـــــــل ان تـــــــرى شـــــــمطاء تقـــــــرع لمتـــــــي

وحنـــــــــا قنـــــــــاتي وارتقـــــــــى فـــــــــي مســـــــــحلي

3- **الوصل التخييريّ** :-

وهو الإشارة إلى أن أحد المتعاطفين فقط موجود بعالم النّص، أي انه ربط بين بديلين يمثلان صورتين أو أكثر من صور المعلومات في عالم النّص أي في موقع التخزين النشط (الذاكرة الفعَّالة) وواحد فقط يقع في عالم النّص (نظرية علم النّص: 95) وأداة التخيير هي (أو)، واشترط دي بوجراند، لتحقيق التّماسك أن يكون هناك تلاؤم وتجانس بين الاختيار والمعاني المتتابعة، وان لا يحدث لباساً في فهم المعنى، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر المهلهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب وتهديد بني بكر (المهلهل بن ربيعة: 319) :-

إنَّ تحـــــتَ الأحجـــــار حزمـــــاً وعزمـــــاً

وقتـــــــــــيلاً مـــــــــــن الأراقـــــــــــم كَهْـــــــــــلا

قَتَلَـــــــهُ ذُهـــــــلٌ فلســـــــتُ بـــــــراضٍ

أو نُبيـــــــــدَ الحيّـــــــــين قيســـــــــاً وذُهـــــــــلا

ويطيـــــــرُ الحريـــــــقُ منّـــــــا شـــــــراراً

فينـــــــــــال الشـــــــــــرارُ بكـــــــــــراً وعجـــــــــــلا

قـــــد قتلنـــــا بـــــه، ولا ثـــــأر فيـــــه

أو تُعـــــــــمَّ الســـــــــيوفُ شـــــــــيبانَ قَـــــــــثْلا

ذهـــــب الصُـــــلح أو تـــــردّوا كليبـــــاً

أو تُحلُّـــــــــو علـــــــــى الحكومـــــــــة حَـــــــــلاً

ذهـــــب الصُـــــلح أو تـــــردّوا كليبـــــاً

أو أُذيـــــــــقَ الغـــــــــداة شـــــــــيبانُ ثكـــــــــلا

ذهـــــب الصُـــــلح أو تـــــردّوا كليبـــــاً

أو تنـــــــــــال العِـــــــــــداة صُـــــــــــغراً وذُلاً

ذهـــــب الصُـــــلح أو تـــــردّوا كليبـــــاً

أو تـــــــــــذوقوا الســـــــــــيوف ورداً ونهـــــــــــلاً

ذهـــــب الصُـــــلح أو تـــــردّوا كليبـــــاً

أورثتنـــــــــــي مُصـــــــــــيبةُ القـــــــــــومِ خَـــــــــــبْلا

ذهـــــب الصُـــــلح أو تـــــردّوا كليبـــــاً

شـــــــــــملتني فجيعـــــــــــةُ القـــــــــــوم شَـــــــــــملا

ذهـــــب الصُـــــلح أو تـــــردّوا كليبـــــاً

أو تميلـــــــــوا عـــــــــن الحلائـــــــــل عُـــــــــزلا

نلحظ تشابك الجمل اشتباكاً عجيباً، وبهندسة فريدة مبهرة تسر الناظر والسامع، على قدرة هذا الشاعر في سبكها وتماسكها وترابطها، وعلى أكثر من أداة، ومحور، إذ تتضافر أداة الربط التخييريّ في الجانبين (الشطرين) تاركةً الخيارات مفتوحة لبني بكر، بعد قتلتهم أخيه كليب.

وقد اشترط عليهم من بداية الأمر إبادة الحيين (قيس وذُهل) بعد قتله بأخيه الرجال الكثار من قبيلة بكر، فجعلهم بين أمرين بصور شتى عبر أداة الاختيار(أو)، وكل الخيارات أمرُّ من الآخر، لدرجة الاستحالة والتعجيز، إنّه الموت والدمار، لهم لا محالة بكل صور الاختيار والانتقاء.

4- الوصل الزمني أو التتابعيّ :

وهو الذي يكون بالأدوات التي تدل على ترتيب الأحداث وتتابعها وهي (الفاء، ثم، إذا، حتى، بعد ذلك، قبل هذا..) وهذا يعتمد على المتحدث، ووصف النّص على وفق السياق أو تفاعل الأحداث بعضها مع البعض الآخر. كما ان إستراتيجية البنى في وصف النّص تعكس بعض التأثيرات في نظام ترتيب الأزمنة وحالاتها في النّص (نظرية علم النّص: 95-96) من ذلك قول الشاعر ربيعة بن مقروم الضبي (نوري حمودي القيسي، شعر ربيعة بن مقروم الضبي: 9-13) :

تـذكَّـرتُ والـذكـرى تـهـيُـجـكَ زيـنـبـا

وأصـــــبـــح بـاقـي وصـــلـــهـا قـد تـقضّـــبـا

وحَـلَّ بـفـلـجٍ فـالابـاتـر أهـلـنـا

وشـــطّـتْ فـحَـلَّـتْ غـمـرةً فـمُـثـقَّـبـا

فـإمـا تَـرَيْـنِـي قـد تـركـتُ لـحـاجـتـي

وأصـــبـحـتُ مُـبـيـضَّ الـعِـذاريـن أشـــيـبـا

وطـاوعـتُ أمـرَ الـعـاذلاتِ وقـد أرى

عـلـيـهـن أبَّـاء الـقـريـنـة مِشْـــغَـبـا

فـيـا رُبَّ خصـــمٍ قـد كـفـيـت دفـاعَـهُ

وقـــوّمـــتُ مـــنـــه دَرْأهُ فـــتـــنـــكّـــبـــا

ومولىً على ضَـــنْـك المقـام نصـــرتـه

إذا الـــنـــكـــس ألَـــبـــى زنـــده فـــتـــذبـــذبـــا

وأضـــيـافِ لـيـلٍ فـي شـــمـال عـريّـة

قـريـت مـن الـكـوم الســـديـف الـمُـرعَّـبـا

وواردةٍ كـأنـهـا عُصَـــبُ الـقـطـا

تـثـيـرُ عَـجَـاجـاً بـالسَّـــنـابـكِ أصَـــهـبـا

وزعـتُ بـمـثـل الســـيـد نـهـدٍ مُـقـلَّـصٍ

كـمـيـشٍ اذا عِـطْـفـاهُ مـاءً تَـحَـلَّـبـا

واســـمـر خـطِـيّ كـأن سِـــنـانَـهُ

شـــهـابُ غضـــاً شـــيـعـتـهُ فـتـلـهَّـبـا

وفتيـان صـــدقٍ قـد صـــجـت سُـلافـةً

اذا الـدّيـك فـي جـوش مـن الـلـيـل طـرّبـا

سُـــخـامـيـةً صـــهـبـاءَ صِـــرفـاً وتـارةً

تـعـاور ايـديـهـم شـــواء مضَـــهَّـبـا

ومشـــجـوجـةً بـالـمـاء يـنـزو حـبـابـهـا

اذا الـمسـمـع الـغـريّـدُ مـنـهـا تـحـبَّـبـا

وســـــربٍ اذا غـصَّ الـجـبـانُ بـريـقِـهِ

حـــمـــيـــتُ اذا الـــداعـــي الـــى الـــرَّوع ثـــوّبـــا

فـلـمـا انـجـلـى عـنـي الـظـلامُ دفـعـتـهـا

يشـــــبِّـــهـــهـــا الـــرائـــي ســـــراحـــيـــن لُـــغَّـــبـــا

اذا مـــا عـمـلـتْ حـزنـاً بـرثْ صـــــهـواتـــه

وان أســـــــهـــلـــتْ أذرت غُـــبـــاراً مُـــطـــنَّـــبـــا

مـغـاويـرُ لا تَـنـمـي طـريـدةُ خـيـلـهـم

إذا أوصـــــل الـــذّعـــر الـــجـــبـــان الـــمُـــركّـــبـــا

اشتركت أدوات عدة وهي:(الفاء، وإذا، والواو،..) التي تحتها خط في ربط الأبيات وتآلفها، واتساقها في بناها اللغوية التّشكيلية، وعلاقاتها الدّلاليّة حيث التّماسك والإنسجام، وقد عملت الأداة الرابطة (الفاء) في ترتيب الأحداث وتسلسلها وسردها، ولاسيما فيما يخص ذكر الأماكن التي تحيط بالحبيبة(زينب) وقد ذكرها في كل هذه الأماكن، بعدما ترك حاجته لشيبته وكبر سِنه. ثم يستمر ببيان حركية أفعاله الحميدة، التي تدل على دفعه المظالم، ونصرته المظلوم، ويواجه النّكس (الرديء من الرجال). وقد اشتركت الأداة (إذا) وهي إحدى وسائل الربط الزّمنيّ (حيث التّدرج والتّسلسل) الدالة على ظرف زمنيّ لما يستقبل من الزمن، الخاص بالشرطية، وقد قوَّت تسلسل تلك الأحداث وتتابعها بفاعلية، وعمل تلك الأدوات الرابطة على الالتحام بين أجزاء الأبيات، واحتكام أنساقها ورؤاها الدلالية في تصاعد دلاليّ سرديّ ومتلاحق متقن.

مصادر البحث:-

ـ **الإحالة دراسة نظريّة معَ ترجمة الفصلِ الأوّل والثّاني من كتاب Cohesion in English لـ م.أ.ك هاليداي ورقيّة حسن** ، شريف بلحوت ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب واللُّغات ، جامعة الجزائر ، 2005 ـ 2006م .

ـ **أُصُولُ تحليلِ الخِطاب في النّظريّة النّحويّة والعَرَبِيّة** ، د. مُحَمَّد الشّاوش ، المُؤَسَّسَة العَرَبِيّة ـ بيروت ، جامعة منّوبة ـ تونس ، 2001م

ـ **بنية النّص الكبرى (بحث)**، صبحي الطعّان ، مجلة عالم الفكر ، مج 23 ، ع 1. 2 ، 1994 م .

ـ **الخَصائص** ، أبو الفتح عُثمان بن جِنّيّ (ت 392 هـ) ، تح : مُحَمَّد عليّ النّجّار ، دار الشُّؤون الثّقافيّة العامّة ، بغداد ، ط4 ، 1990هـ .

ـ **الدّرسُ النّحويّ النّصيّ في كُتُبِ إعْجازِ القُرآن الكريمِ** ، د. أشْرف عبد البديعِ ، مَكتبةُ الآداب ـ القاهرة ، 2008م .

ـ **دلائلُ الإعْجاز** ،عبد القاهر الجُرجانيّ (ت471 هـ أو 474هـ) ، تح : محمود مُحَمَّد شاكر ، شركة القدس ، مطبعة المَدنيّ بمِصْر ، ط3 ، 1413 هـ ـ 1992 م.

ـ **ديوان بني أسد**، أشعارهم الجاهليين والمخضرمين ، جمع وتحقيق ودراسة: د.محمد علي دقة، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 1999 م.

ـ **ديوان الحارث بن حلزة** ، تح : هاشم الطعان ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1969 م.

ـ **ديوان طرفة بن العبد** ، شرح الأعلَم الشَّنتَمرِيّ (ت 476 هـ) ، وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة ، تحقيق : دريّة الخطيب ولطفي السقّال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ، 2000 م.

ـ **ديوان الطفيل الغنوي** ، تح: محمد عبد القادر احمد، دار الكتب الجديد ، بيروت ، ط1، 1968 م.

ـ **ديوان مهلهل بن ربيعة** ، طلال حرب ، دار الصادر، بيروت ، ط 1، 1996 م.

ـ **شعر ربيعة بن مقروم الضَبي** ، صنعة : د.نوري حمودي القيسي ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد ، 1968 م.

ـ **شرح المثقب العبدي، عائذ محصن بن عبد القيس** ، جمع وتحقيق : د.حسن حمد، دار صادر، بيروت، 1996 م.

ـ **لسانيات النّص ـ مدخل إلى آنْسجامِ الخِطاب** ، مُحَمَّد خطّابيّ ، المركز الثّقافيّ العَرَبِيّ ، الدّار البيضاء ـ المغرب ، ط2 ، 2006 م .

ـ **اللُّغة والمَعْنى والسّياق** ، جون لاينز ، تر : د. عبّاس صادق الوهّاب ، دار الشُّؤُون الثَّقافيّة العامّة ، بغداد ، 1987 م .

ـ **مدخل إلى عِلْمِ لُغةِ النّص ـ تَطْبيقاتٌ لنَظريّةِ روبرت ديبوجراند وولفانج دريسلر ـ** ، د. إلهام أبو غزالة ، وعليّ خليل ، الهيئة المِصْريّة العامّة للكتاب ، 1999م.

ـ **النّص والخِطاب والإجْراء** ، روبرت دي بوجراند ، تر : د. تمام حسان ، عالم الكُتُب ، القاهرة ، ط1 ، 1418 هـ ـ 1998 م .

ـ **نظريّة علم النّص (رُؤية منهجيّة في بناءِ النّص النثريّ)** ، د. حسام أحمد الفرج ، مكتبة الأنجلو المِصْريّة ، ط 1 ، 1428 هـ ـ2007 م .